AL-HIKMAH RESEARCH & PUBLICATION CENTER

مجلة الحكمة العالمية
للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية
العدد الثالث، الاصدار الخاص، سبتمبر 2020
E-ISSN: 2637-0581

المظاهر الدلالية والاشتقاقية للحلم في القرآن الكريم

دراسة لغوية تفسيرية

د. هنادي أحمد فتح الرحمن أحمد[1]، د. أحمد عثمان فضيل حسن[2]،
د. مزمل محمد عابدين محمد[3]

الملخّص

الحلم طبيعة أودعها الله في عقول البشر، فبالحلم تهدى النفوس ويتعقل الإنسان وتجتمع القلوب، وبالحلم تتآلف النفوس، وهي من المعاني السامية التي تطرق إليها القرآن في آياته الكريمة، وحثَّ عليها نبينا محمد صلَّى الله عليه وسلم في سنته. تهدف هذه الدراسة إلى تقصِّي المظاهر الدلاليّة والاشتقاقيّة للحلم في القرآن الكريم من خلال التعرُّف على أهميّة هذه المفردة، وما لها من قيم ومعانٍ في الإسلام، وبيان دلالة كلِّ صيغة من تلك الصيغ كدلالتها على المبالغة والثبوت، أو الاشتراك، وما أشبه ذلك، وذكر جماليات التعبير القرآني في العدول عن الصيغ القياسية إلى إحدى هذه الصيغ ومقارنتها بما ورد من نفس مادتها على الصيغة القياسية مثل: الحلم، الحليم، الحِّلم، والأحلام. وقد رجع الدارسون إلى أمهات الكتب في علم الدلالة والصَّرف واللغة والتفسير لمعرفة ما قال أهل العلم في دلالات هذه الصيغ؛ لتكون لهذه الدراسة تأصيلا وأصولًا تقوم عليها، ومستندٌ يعضِّد ما تنتجه وتذهب إليه. تنحصر مشكلة البحث في، المظاهر الدلالية والاشتقاقية للحلم في القرآن الكريم، والوقوف على اشتقاقاتها المتعددة، وأثر هذه المشتقات في إثراء المعاني واتِّساعها من خلال السِّياق في النظام اللغوي. تنبع أهميّة الدِّراسة من كون الحلم من القيم الرفيعة التي حثَّنا عليها

[1] أستاذ علم اللغة المساعد. جامعة الملك خالد. كلية العلوم والآداب بمحايل عسير. قسم اللغة العربية. المملكة العربية السعودية، ايميل: haahahmed@kku.edu.sa

[2] أستاذ المشارك في علم اللغة، بجامعة الإمام المهدي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. قسم اللغة العربية. السودان. أيميل: fedailahmad38@gamil.com

[3] أستاذ التفسير المساعد، بجامعة الإمام المهدي/كلية التربية. قسم الدراسات الإسلامية. السودان، ايميل: mozamil.abdeen194@gamil.com

الله تعالي في القرآن الكريم في مواضع عديدة، ودلل على أهميّتها، وللإيفاء بمتطلَّبات الدراسة استخدم الدارسون المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الظاهرة. تتألف الدراسة من أربعة محاور: المحور الأول: تعريف لفظي الدِّلالة والاشتقاق، المحور الثاني: مفهوم الحلم في اللغة والاصطلاح، والمحور الثالث: بيان المعاني المتعددة للحلم عند مفسري القرآن الكريم. أمَّا المحور الرابع: ينحصر في بيان المشتقات التي وردت منها في القرآن، وأثر ذلك في تعدد المعنى. ومن أهم النتائج لهذه الدراسة تتمثل في اتصف الله تعالى بهذه الصفة على ما يليق بجلاله، وتدل هذه الصفة على الحكمة وعدم الطيش من خلال دلالتها اللغوية في السياق. ومن أثار هذه الصفة تكسب المرء محبة الله. ولهذه الصفة أبعاد دلالية واشتقاقية كالحليم والحلم.

Abstract

Farsightedness is the nature that created by Allah in the mind of mankind so with it, people can be calm, sensible and social which consider as main Holly Quran and Sonnad principles. The study aims at making inquiry on the derivation and the semantic of the farsightedness in Quran, its importance and meaning in Islam and how this vocabulary comes in different contexts and imagery as to compare it with other contexts included the word farsightedness such as farsightedness, generous and dreams. Researchers have searched references in semantic, morphology, language and interpretation to know what says on the semantic of theses contexts as to make the study meaningful and logical. The importance of the study centers around the farsightedness is one of high values which Allah stressed in Quran in some verses and explained its importance. The study adopts the descriptive analytical method. The study consists the definition of semantics and derivation. The concept of farsightedness in the language and use. Highlighting the various meanings of farsightedness according to the holy Quran interpretation. The derivation of the word in Quran and its effect on the different meanings. The findings of study as Allah has the same trait for his greatness.The word farsightedness denotes wisdom not rashness through its context in the language. This trait makes a man acquires Allah satisfy.This trait has the dimension of derivation and semantic.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ به من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محَّمداً عبده ورسوله. فبقراءتنا للقرآن الكريم والسُّنة المشَّرفة لفت نظرنا كثرة ذكر كلمة (الحلم)،

فرجعنا إلى معاجم العربية كالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم فوجدنا حشداً من الآيات التي تناولت الحلم ودلالاتها ومشتقاتها، كما وإنّها جاءت عند المفسرين وأهل اللغة بمعان ودلالات متعددة على حسب ما يقتضيه السياق القرآني مما راق لنا أن ننحو هذا المنحى في دراستنا هذه.

فإن وفقنا فذلك فضل من الله وتوفيقه، وإن أخفقنا فمنّا ومن الشيطان وأسأل الله تعالى أن يوفقنا في خدمة كتابه الجليل وفهم معاني.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الآتي:

1- تقصّي المظاهر الدلالية والاشتقاقية للحلم في القرآن الكريم من خلال التعرف على أهمية هذه المفردة، وما لها من قيم ومعاني في الإسلام.

2- بيان دلالة كل صيغة من تلك الصيغ، كدلالتها على المبالغة والثبوت، أو الاشتراك، وما أشبه ذلك.

3-- ذكر جماليات التعبير القرآني في العدول عن الصيغ القياسية إلى إحدى هذه الصيغ ومقارنتها بما ورد من نفس مادتها على الصيغة القياسية مثل: الحلم، الحليم، الحليمين، الرحمة، والحلماء.

4-الرجوع إلى أمهات المصادر والمراجع في اللغة وعلم الدلالة والصرف والنحو والتفسير لمعرفة ما قال أهل العلم في دلالات هذه الصيغ؛ لتكون لهذه الدراسة أصولٌ تقوم عليها، ومستندٌ يعضد ما تنتجه وتذهب إليه.

مشكلة الدراسة:

تنحصر مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما هي المظاهر الدلالية والاشتقاقية والتفسيرية للحلم في القرآن الكريم؟

ويتفرع منه سؤالان:

أ-ما المعاني التي يدل عليها مصطلح صفة الحلم ومشتقاته في القرآن الكريم؟

ب- ما اتجاهات وآراء اللغويين والمفسرين حول المظاهر الدلالية والاشتقاقية للحلم في القرآن الكريم؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهميّة الدراسة من كون الحلم كلمة جامعة مانعة جاءت في القرآن بعدَّة اشتقاقات وبوجوه كثيرة من المعاني ولا شك أن مجيئها حاوية لشتى المعاني دلالة على عظمتها وخطورة شأنها ومكانتها الرفيعة عند المولى عزَّ وجلَّ ونبيه الكريم وقد جاءت هذه الدراسة لتتقصَّى هذا الأمر.

منهج الدراسة

للإيفاء بمتطلبات الدراسة استخدم الدارسان المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الظاهرة وتحليلها

المبحث الأول: مفهوم الدلالات لغة واصطلاحاً

لا شك في أن من أهمّ الطرق الموصلة إلى العلم ''معرفة اصطلاحات أهله [4]، وأن المصطلح هو ''اللبنة الأولى من كل علم، بما هو مدار كل علم، به يبدأ وإليه ينتهي [5]، بل إذا شئنا الحقيقة فإن'' المصطلح هو العلم ذلك قول يجري مجرى القاعدة في جميع العلوم، وللعلم الشرعي منها خصوص أيُّ خصوص، من حيث ينفرد فيه المصطلح بِمَيِّزَاتٍ تجعله أكثر اكتنازا بما هو تصورات وقضايا وإشكالات

([4])الموافقات. الشاطبي. تحقيق الشيخ عبد الله دراز.. (لبنان، دار الكتب العلمية1422هـ/2001م.) ط.1، 97/1

([5]) المصطلح الأصولي عند الشاطبي. فريد الأنصار بمعهد الدراسات المصطلحية والمعهد العلمي للفكر الإسلامي. ط.1. 1424هـ/20044م.، ص.11.

وبما أننا نتحدث عن دلالة اللفظ على المعنى، فكان من اللازم تناول هذا مصطلح ''الدلالة'' بمزيد توضيح وبفهم جديد، يبرز أهمية التقسيم الدلالي [6].

فالدلالات في اللغة جمع دلالة وهي مصدر لفعل (دلَّ) يدل دلالة، وهو من مادة (دلل) التي تدل فيما تدل على الإرشاد إلى الشيء والتعريف به، ومن ذلك: دلّ عليه يدله على الطريق، أي سدده إليه، وفي التهذيب ''دللت بهذا الطريق دلالة: عرفته''، ومن المجاز'' الدال على الخير كفاعله [7]

وقد ذكر علماء اللغة في لفظ (دلالة) ثلاث لغات: دَلالة ودِلالة ودُلالة بفتح الدال وكسرها وضمها، والفتح أقوى [8].

فالدلالة في اللغة إذن، تأتي بمعنى الهدي والإرشاد والإبانة.

أما المعنى الحدّي للمصطلح، فنجده عند علماء المنطق، فجاء عنهم فيه: ''كون اللفظ متى أطلق فهم منه المعنى مثل دلالة ''ضرب'' على الضرب[9] أو قالوا عنه ''دلالة اللفظ على تمام ما وضع له[10] ، وهو تعريف يغلب عليه طابع الحد المنطقي

([6]) الأسماء الحسنى محمود عبد الرازق الرضواني ،ط٢ (2/ 60).

([7]) لسان العرب. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأفريقي. مادة دلل. ط1. (. لبنان دار صادر بيروت، 2000).

([8]) انظر تاج العروس. مرتضى الزبيدي. مادة'' دلل''.، المطبعة الخيرية القاهرة.

([9]) انظر علم المنطق القديم والحديث.، عبد الوصيف محمد عبد الرحمن. ص21.مطبعة المعاهد. مصر. د.ت.

([10]) الإبهاج في شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول. علي بن عبد الكافي السبكي.. تحقيق: جماعة من العلماء. (دار الكتب العلمية. بيروت.14044هـ)204/1.

أكثر من طابع النظر في الاستعمال [11] ، وجاء في ''تعريفات الجرجاني'' ضبط دقيق لمفهوم الدلالة، فعرّفه بأنه: ''كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر [12] ، والشيء هنا هو ''الدال'' بحالة الباء للملابسة أي ملتبسا بحالة وهي العلاقة بين الدال والمدلول، من وضع أو اقتضاء طبع أو عقل، والتي هي سبب لانتقال المعنى، وبشيء آخر هي ''المدلول'' ويعم اللفظ وغيره [13] ، فعلاقة الدال والمدلول هنا، هي علاقة تلازم في المعنى.

بينما قصد الأصوليون بالمعنى الحدّي للمصطلح: الدلالة الوضعية اللفظية، جاء في تعريف الزركشي: الدلالة عبارة عن ''كون اللفظ بحيث إذا أطلق فهم منه المعنى من كان عالما بوضعه له... ومعناها موجبيته تخيل اللفظ لفهم المعنى [14].

وبذلك تكون الدلالة عند الأصوليين هي فهم المعنى من اللفظ متى أطلق بالنسبة للعالم بالوضع.

المبحث الثاني: الحلم لغة واصطلاحا

لغة: مصدر حلم فلان أي صار حليما، وهو مأخوذ من مادّة (ح ل م) الّتي تدلّ على ترك العجلة (15) ، يقال: حلمت عنه أحلم فأنا حليم، قال ابن فارس: الحلم خلاف الطّيش، وقال الجوهريّ الحلم (بالكسر) الأناة، وقيل هو: الأناة والعقل

([11]) انظر أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر ابن عاشور. مشرف بن أحمد جمعان الزهراني. ص85.أطروحة جامعية لنيل الدكتوراه. جامعة أم القرى. كلية الدعوة وأصول الدين. الموسم 1426-14277هـ.

([12]) التعريفات . الشريف الجرجاني ص61-62. دار الشؤون الثقافية بغداد ط1 1987

([13]) انظر كشاف اصطلاحات الفنون. محمد علي التهانوي.274/2.مكتبة لبنان.1996

([14]) البحر المحيط في أصول الفقه. بدر الدين الزركشي. ص268.دار الكتبي.1414هـ/1994.

([15]) مقاييس اللغة لابن فارس (2/ 93).

وهو نقيض السّفه وجمعه أحلام وحلوم، وفي التّنزيل العزيز أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ بِهذا. وقولك: حلم (بالضّمّ) يحلم حلما: أي صار حليما. وتقول: تحلّم (مشدّدا) أي تكلّف الحلم قال المتلمّس:

تحلّم عن الأذنين واستبق ودّهم ... ولن تستطيع الحلم حتّى تحلّما

كما تقول: حلّمه تحليما: أي جعله حليما، وأحلمت المرأة: إذا ولدت الحلماء، والرّجل المحلّم: الّذي يعلّم الحلم. ويقال: حلم الرّجل في منامه يحلم حلما، إذا رأى رؤيا، وحلم يحلم حلما تأنّى وسكن عند غضب أو مكروه مع قدرة وقوّة [16] .

الحلم اصطلاحاً:

اختلف في الحلم اصطلاحا على أقوال أهمّها:

الأوّل: قال الرّاغب: الحلم ضبط النّفس والطّبع عند هيجان الغضب [17] .

الثّاني: قال الجاحظ: الحلم ترك الانتقام عند شدّة الغضب مع القدرة على ذلك [18].

الثّالث: قال الجرجانيّ: الحلم هو الطّمأنينة عند سورة الغضب، وقيل: تأخير مكافأة الظّالم (أي مجازاته بظلمه) [19].

الرّابع: قال ابن المناويّ: الحلم هو احتمال الأعلى الأذى من الأدنى أو رفع المؤاخذة عن مستحقّها بالجناية في حقّ مستعظم. أو هو رزانة في البدن يقتضيها وفور العقل [20]

درجات الحلم

([16])) لسان العرب (2/ 979- 981) ، والصحاح للجوهري (5/ 1903- 1904) ، ومقاييس اللغة لابن فارس (2/ 93).

([17]) مفردات الراغب (129) ، وقد عرفه الماوردي (أدب الدنيا والدين (261) بالتعريف نفسه ولكنه لم يذكر الطبع

([18]) تهذيب الأخلاق (23)

([19]) التعريفات (92)

([20]) التوقيف على مهمات التعريف (146).

قال ابن حبّان– رحمه الله تعالى–: الحلم منه ما يكون سجيّة وطبعا ومنه ما يكون تجربة وتكلّفا، ومنه ما يكون مركّبا منهما معا، وأوّل الحلم: المعرفة ثمّ التّثبّت، ثمّ العزم، ثمّ التّصبّر، ثمّ الصّبر، ثمّ الرّضا، ثمّ الصّمت، والإغضاء، وما الفضل إلّا للمحسن لمن أساء، فأمّا من أحسن إلى المحسن، وحلم عمّن لم يؤذه، فليس ذلك بحلم ولا إحسان، والنّاس بالنّسبة للمرء ضروب ثلاثة: رجل أعزّ منك ورجل أنت أعزّ منه، ورجل ساواك في العزّ، فالتّجاهل على من أنت أعزّ منه لؤم، وعلى من هو أعزّ منك جنف وعلى من هو مثلك هراش كهراش الكلبين، ونقار كنقار الدّيكين، ولا يفترقان إلّا عن الخدش والعقر والهجر ولا يكاد يوجد التّجاهل وترك التّجالم إلّا من سفيهين، وقد قيل:

وما التَّجاهلُ إلَّا ثوبُ ذي دَنَسٍ وليس يلبسُه إلَّا سفيهان

فالواجب على العاقل إذا غضب واحتدّ أن يذكر كثرة حلم الله عنه مع تواتر انتهاكه محارمه وتعدّيه حرماته ثمّ يحلم ولا يخرجه غيظه إلى الدّخول في أسباب المعاصي.

ولذلك قال محمّد بن السّعديّ لابنه عروة لما وليّ اليمن: إذا غضبت فانظر إلى السّماء فوقك وإلى الأرض تحتك، ثمّ عظّم خالقهما [21].

والحلم على ضربين:

أحدهما: ما يرد على النّفس من قضاء الله من المصائب الّتي امتحن الله بها عباده فيصبر العاقل تحت ورودها ويحلم عن الخروج إلى ما لا يليق بأهل العقل.

والآخر: ما يرد على النّفس بضدّ ما تشتهيه من المخلوقين فمن تعوّد الحلم فليس بمحتاج إلى التّصبّر لاستواء العدم والوجود عنده [22] .

([21]) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم، الناشر: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة ،الطبعة: الرابعة، 5/ 1736

([22]) روضة العقلاء (208– 214) بتصرف.

وَخُلَاصَةُ المعَانِي فِي تَفْسِيرِ الحَلِيمِ أَنَّهُ الذِي لَا يَعْجَلُ بِالعُقُوبَةِ وَالانْتِقَامِ، وَلَا يَحْبِسُ إِنْعَامَهُ عَنْ عِبَادِهِ لِأَجْلِ ذُنُوبِهِم بَلْ يَرْزُقُ العَاصِي كَمَا يَرْزُقُ المطِيعَ، وَهُوَ ذُو الصَّفْحِ مَعَ القُدْرَةِ عَلَى العِقَابِ [23].

مَعْنَى الاِسْمِ فِي حَقِّ اللهِ تَعَالَى:

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: "(حَلِيمٌ) يَعْنِي: أَنَّهُ ذُو أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ عَلَى عِبَادِهِ بَعُقُوبَتِهِم عَلَى ذُنُوبِهِم"(24)، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ: "حَلِيمًا عَمَّنْ أَشْرَكَ وَكَفَرَ بِهِ مِنْ خَلْقِهِ، فِي تَرْكِهِ تَعْجِيلُ عَذَابِهِ لَهُ" [25].

قال الغزاليّ- رحمه الله تعالى-: الحليم: هو الّذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الأمر ثمّ لا يستفزّه غضب، ولا يعتريه غيظ، ولا يحمله على المسارعة إلى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة وطيش كما قال تعالى وَلَوْ يُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ ما تَرَكَ عَلَيْها مِنْ دَابَّةٍ [26] .

وقال ابن منظور في معناه: والحليم في صفة الله عزّ وجلّ- معناه: الصّبور: وقيل: هو الّذي لا يستخفّه عصيان العصاة ولا يستفزّه الغضب عليهم، ولكنّه جعل لكلّ شيء مقدارا فهو منته إليه [27]..

([23]) الأسماء والصفات للبيهقي (ص: 72) ، وتفسير أسماء الله الحسنى للزجاج (ص: 45) ، والمقصد الأسنى، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد ،الجفان والجابي – قبرص ،ظ1 ، 1987 (ص: 94).

([24]) جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير ، أبو جعفر الطبري، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى ، 2000 م ،(2/ 327).

([25]) المرجع السابق (22/ 95).

([26]) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى (103) ، والآية 61 من سورة النحل.

([27]) لسان العرب ،لابن منظور ، 12/ 145.

وقيل حلم الله: هو تأخيره العقوبة عن المستحقّ لها، فيؤخّر العقوبة عن بعض المستحقّين. ثمّ قد يعذّبهم، وقد يتجاوز عنهم، وقد يعجّل العقوبة لبعضهم [28].

المحور الثالث بيان المعاني المتعددة للحلم عند مفسري القرآن الكريم

حُسن الخُلُق قمة ما يتمناه العبد يوم القيامة أن يُبعث في زمرة حسن الخلق. وما من شيء أثقل في ميزان العبد من الخُلُق الحسن وصاحب الخلق الحسن ليبلغ بحسن خُلقه درجة الصائم الذي لا يفطر والقائم الذي لا يفتر. وفي الحديث الشريف:" الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد والخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل". وما مدح الله تعالى نبيّاً كما مدح المصطفى عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى (وإنك لعلى خلق عظيم). والحِلم بكسر الحاء قمة حسن الخلق. إذا بلغ العبد مرحلة أن يكون حليماً فقد جمعت له كل عناصر حسن الخلق.

والحلم المقصود هنا هو ما كان حلمه حلم اقتدارٍ وعزةٍ وشرفٍ لا الحلم الذي يؤدي: إلى الذلِ والمهانةِ والحقارة [29]ففرق بين الحلمين كما قيل:

كل حلم أتى بغير اقتدار ... حجة لاجئ إليها اللئام

وفي هذا المحور أبين *الآياتِ التي تحثُّ على الحلم وتُبيّن ثوابه وأتناولَها بالتحليل التفسيري ابتداءً بالمعنى العام لكلِّ آية مع ذكر سبب النزول -إن وُجد-، ثم توضيح علاقة الآية -محلَّ الدراسة- بما قبلها وما بعدها من الآيات الكريمة وموضعها من السياق.*

فمن المعاني المتعددة للحِلم بكسر الحاءعند مفسري القرآن الكريم:

المعنى الأول: الصبر

([28]) الأسماء الحسنى، لابن منظور (1/ 182)

([29]) مدارج السالكين – ابن قيم الجوزية= دار الكتاب العربي – بيروت، 2/ 310

أول مراحل حسن الخلق الصبر قال تعالى: (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ} [النحل: 126] غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مثلوا بحمزة وقال: (لأمثلنّ بهم). فندب إلى كظم هذا الغيظ والصبر عليه، والكف عن فعل ما ذكر أنه يفعله من المثلة، "عن أبي هريرة قال: أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على حمزة فرآه صريعا، فلم ير شيئا كان أوجع لقلبه منه، وقال: والله لاقتلن بك سبعين منهم، فنزلت – وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل نصبر يا رب [30]. "

ويتدرج الصبر في كثير من القضايا حينئذ نقول إن الصبر هو أول مراحل الصعود الى حسن الخلق الكامل الذي هو الحِلم.، ومن أنواع الصبر: الصبر على الاعتداء المادي، والاعتداء المعنوي (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (43) الشورى). قال البغوي: (*ولمن صبر وغفر (فلم ينتصر،) إن ذلك (الصبر والتجاوز،) لمن عزم الأمور (حقها وجزمها. قال مقاتل: من الأمور التي أمر الله بها. قال الزجاج: الصابر يؤتى بصبره الثواب، فالرغبة في الثواب أتم عزما* [31] .

ومعنى قوله: {وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ} الذين يكفون غيظهم عن الإمضاء يردون غيظهم في أجوافهم، وهذا الوصف من أقسام الصبر والحلم وهو كقوله: {وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ} (الشورى: 37)

المعنى الثاني: كظم الغيظ

([30]) الواحدي(468 هـ) ، علي بن أحمد ا النيسابوري أسباب نزول القرآن، دار الباز للنشر والتوزيع عباس أحمد الباز مكة المكرمة، ص: 192

([31]) البغوي(ت: 516 هـ) الحسين بن مسعود البغوي ،معالم التنزيل، (الطبعة: الرابعة ، 1417 هـ - 1997 م) 7/ 198.

وهو أعلى من درجة الصبر العام و قد حرَّض الله عز وجل على السباق إلى الجائزة، وحدد شروطه، فقال جلت عظمته : (وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِين (134) آل عمران)" "*ومعنى قوله : { وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ } الذين يكفون غيظهم عن الإمضاء يردون غيظهم في أجوافهم ، وهذا الوصف من أقسام الصبر والحلم وهو كقوله : { وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ } (الشورى : 37)*"[32] فهم لا يعملون بمقتضى الطباع البشرية، بل يكظمون ما في القلوب من الغيظ، ويصبرون عن مقابلة المسيء إليهم.

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى :وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ) أي: لا يعملون غضبهم في النَّاس، بل يكفون عنهم شرَّهم، ويحتسبون ذلك عند الله عزَّ وجلَّ. ثمَّ قال تعالى :وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ أي: مع كفِّ الشَّرِّ يعفون عمَّن ظلمهم في أنفسهم، فلا يبقى في أنفسهم مَوجدة على أحد، وهذا أكمل الأحوال، ولهذا قال :وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، فهذا مِن مقامات الإحسان) [33].

وفي الحديث الصحيح: عن معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه، دعاه الله على رءوس الخلائق يوم القيامة، حتى يخيره من الحور العين ما شاء [34] "

([32]) الرازي ، (ت: 604) ، ،فخر الدين محمد بن عمر التميمي (دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م) 9/ 7.

([33]) ابن كثير (ت: 774هـ) ، إسماعيل بن عمر بن كثير ،تفسير القرآن العظيم، (دار الفكر، الطبعة الجديدة 1414هـ/1994م) 1/ 499

([34]) ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، سنن ابن ماجه، ، (دار الفكر – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي) 2/ 1400حديث رقم (4186)

المعنى الثالث: العفو

وهو خلقٌ عظيم من الأخلاق الكريمة التي حث عليها الإسلام، حيث يلجأ إليه المسلم عندما يتعرّض للسّوء أو الأذى من غيره فلا يقابل الإساءة بالإساءة، وإنّما يقابل الإساءة بالعفو والإحسان، ويدخل فيه" كل من أساء إليك بقول أو فعل، والعفو أبلغ من الكظم، لأن العفو ترك المؤاخذة مع السماحة عن المسيء، وهذا إنما يكون ممن تحلى بالأخلاق الجميلة، وتخلى عن الأخلاق الرذيلة، وممن تاجر مع الله، وعفا عن عباد الله رحمة بهم، وإحسانا إليهم، وكراهة لحصول الشر عليهم، وليعفو الله عنه، ويكون أجره على ربه الكريم، لا على العبد الفقير، كما قال تعالى: { فمن عفا وأصلح فأجره على الله }"[35]

المعنى الرابع: الصفح

الصفح فهو أبلغ من العفو: وذلك لأن الإنسان قد يعفو ولا يصفح؛ فالصفح يعني التجاوز عن الخطأ وإزالة أثره من النفس وترك التأنيب أي محو الخطأ كأن لم يكن ويدل على ذلك قوله تعالى:" فاعفوا واصفحوا " فالعفو ترك المؤاخذة بالذنب والصفح إزالة أثره من النفس وقد يكون بالصفح بعض العتاب. وقوله تعالى: {وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا} فيه الأمر من الله للمؤمنين إذا أساء إليهم بعض إخوانهم المسلمين أن يعفوا عن إساءتهم ويصفحوا وأصل العفو: من عفت الريح الأثر إذا طمسته.

والمعنى: فليطمسوا آثار الإساءة بحلمهم وتجاوزهم، والصفح، قال بعض أهل العلم مشتق من صفحة العنق أي أعرضوا عن مكافأة إساءتهم حتى كأنكم تولونها بصفحة العنق، معرضين عنها. وما تضمنته هذه الآية من العفو والصفح جاء مبينا في مواضع أخر كقوله تعالى: {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ

([35]) السعدي ،عبد الرحمن بن ناصر بن ،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م،) ص: 148

وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ. الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران:133-134].

المعنى الخامس: المغفرة (المسامحة)

وتكون المغفرة أخصّ حيث يسامح الإنسان الغافر ويستر ذنب من أخطأ في حقه مع نسيانه ومحو أثره، قال تعالى: (وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإنّ الله غفور رحيم) سورة التغابن فالعفو يكون ابتداء حينما يطلق الإنسان سراح من عفي عنه، والمغفرة تأتي تالياً حينما يغفر له خطأه بمحو أثره في قلبه وصفحه عنه.

قال تعالى: ({وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ} [الشورى: 37].

المعنى السادس: الإحسان

قال تعالى: {وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [النور:22]. نزلت هذه الآية الكريمة في أبي بكر رضي الله عنه، ومسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، وكان مسطح المذكور من المهاجرين وهو فقير، وكانت أمه ابنة خالة أبي بكر رضي الله عنه، وكان أبو بكر ينفق عليه لفقره وقرباته وهجرته، وكان ممن تكلم في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في الإفك المذكور في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ} [النور: 11] ."فقال الصديق: والله لا أنفق عليه شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال، فأنزل الله تعالى – ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى– إلى قوله – ألا تحبون أن يغفر الله لكم – فقال أبو بكر: والله إني أحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كانت عليه وقال: لا أنزعها منه أبد[36]".رواه البخاري ومسلم

---

[36] الواحدي (468 هـ)، أسباب نزول القرآن، مرجع سابق ص: 217

يقول تعالى) :ولا يأتل (من الألية،] وهي: الحلف [أي: لا يحلف) أولو الفضل منكم (أي: الطول والصدقة والإحسان) والسعة) أي: الجدة) أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله (أي : لا تحلفوا ألا تصلوا قراباتكم المساكين والمهاجرين . وهذه في غاية الترفق والعطف على صلة الأرحام; ولهذا قال) :وليعفوا وليصفحوا (أي: عما تقدم منهم من الإساءة والأذى، وهذا من حلمه تعالى وكرمه ولطفه بخلقه مع ظلمهم لأنفسهم([37].

وقال: {وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ} [البقرة: 224] أي لا تحلفوا بالله عن فعل الخير، فإذا قيل لكم: اتقوا وبروا، وأصلحوا بين الناس قلتم: حلفنا بالله لا نفعل ذلك، فتجعلوا الحلف بالله سببا للامتناع من فعل الخير [38] ؟

المثل التطبيقي من حياة النبي صلّى الله عليه وسلّم في (الحلم)

1- (عن أبي هريرة- رضي الله عنه- أنّه قال: إنّ رجلا أتى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يتقاضاه فأغلظ، فهمّ به أصحابه فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «دعوه فإنّ لصاحب الحقّ مقالا». ثمّ قال: «أعطوه سنّا مثل سنّه»، قالوا: يا رسول الله، إلّا أمثل من سنّه، فقال: «أعطوه، فإنّ من خيركم أحسنكم قضاء» [39].

([37]) تفسير ابن كثير، 6/ 31

([38]) الشنقيطي (ت: 1393هـ) ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبناز، الطبعة: 1415 هـ- 1995 م) 5/ 487

([39]) صحيح البخاري،809/2

2- (عن عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه- قال: كأنّي أنظر إلى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يحكي: «نبيّا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه، فهو يمسح الدّم عن وجهه ويقول: ربّ اغفر لقومي فإنّهم لا يعلمون» [40]) .

3- (عن أنس بن مالك قال: كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه و سلم وعليه رداء نجراني[41]غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة[42] شديدة نظرت إلى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه و سلم وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم فضحك ثم أمر له بعطاء[43]).

ثمرات الإيمان باسم الله الحليم:

1- إِثْبَاتُ صِفَةِ (الحِلْمِ) للهِ عز وجل، وَهُوَ الصَّفْحُ عَنِ العُصَاةِ مِنَ العِبَادِ، وَتَأْجِيلُ عُقُوبَتِهِم رَجَاءَ تَوْبَتِهِم عَنْ مَعَاصِيهِم.

2- وَحِلْمُ اللهِ سُبْحَانَهُ عَنْ عِبَادِهِ، وَتَرْكُه المعَاجَلَةَ لَهُم بِالعُقُوبَةِ، مِنْ صِفَاتِ كَمَالِهِ سبحانه وتعالى، فَحِلْمُهُ لَيْسَ لِعَجْزِهِ عَنْهُم، وَإِنَّمَا هُوَ صَفْحٌ وَعَفْوٌ عَنْهُم أَوْ إِمْهَالٌ لَهُم مَعَ القُدْرَةِ، فَإِنَّ اللهَ لَا يُعْجِزُهُ شَيءٌ.

قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فاطر: 44].

([40]) المرجع سابق، 6 / 2539 حديث (6530).

([41]) (نجراني) منسوب إلى نجران موضع بين الحجاز، واليمن

[42] (فجبذه) جبذ وجذب لغتان مشهورتان وقوله فجاذبه في الرواية الثانية بمعنى جبذه

([43]) مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم (دار إحياء التراث العربي – بيروت ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي) 730/2،حديث (1057)

وَحِلْمُهُ أَيْضًا لَيْسَ عَنْ عَدَمِ عِلْمِهِ بِمَا يَعْمَلُ عِبَادَهُ مِنْ أَعْمَالٍ، بَلْ هُوَ العَلِيمُ الحَلِيمُ الذِي يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى الصُّدُورُ.

قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾ [الأحزاب: 51].

وَحِلْمُهُ عَنْ خَلْقِهِ لَيْسَ لِحَاجَتِهِ إِلَيْهِم، إِذْ هُوَ سُبْحَانَهُ يَحْلُمُ عَنْهُم وَيَصْفَحُ وَيَغْفِرُ مَعَ اسْتِغْنَائِهِ عَنْهُم، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: 225].

3- حِلْمَ اللهِ عَظِيمٌ، يَتَجَلَّى فِي صَبْرِهِ سُبْحَانَهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَالصَّبْرُ دَاخِلٌ تَحْتَ الحِلْمِ، إِذْ كُلُّ حَلِيمٍ صَابِرٌ، وَقَدْ جَاءَ فِي السُّنَّةِ وَصْفُ اللهِ عز وجل بِالصَّبْرِ، كَمَا فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "لَيْسَ أَحَدٌ – أَوْ لَيْسَ شَيءٌ – أَصْبَرَ عَلَى أَذىً سَمِعَهُ مِنَ اللهِ، إِنَّهُم لَيَدْعُونَ لَهُ وَلَدًا وَإِنَّهُ لِيُعَافِيهِم وَيَرْزُقُهُم" (44) [15].

قَالَ الحُلَيمِيُّ: "فِي مَعْنَى (الحَلِيمِ): الذِي لَا يَحْبِسُ إِنْعَامَهُ وَأَفْضَالَهُ عَنْ عِبَادِهِ لِأَجْلِ ذُنُوبِهِم، وَلَكِنْ يَرْزُقُ العَاصِي كَمَا يَرْزُقُ المطِيعَ، وَيُبْقِيهِ وَهُوَ مُنْهَمِكٌ فِي مَعَاصِيهِ، كَمَا يُبْقِي البَرَّ التَّقِيَّ، وَقَدْ يَقِيهُ الآفَاتِ وَالبَلَايَا وَهُوَ غَافِلٌ لَا يَذْكُرُهُ، فَضْلًا عَنْ أَنْ يَدْعُوَهُ، كَمَا يَقِيهَا النَّاسِكَ الذِي يَسْأَلُهُ وَرُبَّمَا شَغَلَتْهُ العِبَادَةُ عَنِ المسْأَلَةِ" (45).

وَقَدْ أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ تَأَخِيرِهِ لِعِقَابِ مَنْ أَذْنَبَ مِنْ عِبَادِهِ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَّهُ لَوْ كَانَ يُؤَاخِذُهُم بِذُنُوبِهِم أَوَّلًا بِأَوَّلٍ، لَمَا بَقِيَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ.

قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: 61].

---

(44) رواه البخاري (10/ 6099) ، (13/ 7378).

(45) المنهاج في شعب الإيمان (1/ 200 – 201) ، وانظر: الأسماء للبيهقي (ص: 72 – 73).

وَقَالَ: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا﴾ [الكهف: 58].

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: "وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ عُصَاةَ بَنِي آدَمَ بِمَعَاصِيهِم ﴿ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا ﴾؛ يَعْنِي: الأَرْضَ مِنْ دَابَةٍ تَدُبُّ عَلَيْهَا ﴿ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ ﴾؛ يَقُولُ: وَلَكِنْ بِحِلْمِهِ يُؤَخِّرُ هَؤُلَاءِ الظَّلَمَةَ، فَلَا يُعَاجِلُهُم بِالعُقُوبَةِ، ﴿ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ يَقُولُ: إِلَى وَقْتِهِم الذِي وَقَّتَ لَهُم، ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ ﴾ يَقُولُ: فَإِذَا جَاءَ الوَقْتُ الذِي وَقَّتَ لِهَلَاكِهِم لَا يَسْتَأْخِرُونَ عَنِ الهَلَاكِ سَاعَةً فَيُمْهَلُونَ، وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ قَبْلَهُ حَتَّى يَسْتَوْفُوا آجَالَهُم" (46) اهـ.

فَتَأْخِيرُ العَذَابِ عَنْهُم إِنَّمَا هُوَ رَحْمَةٌ بِهِم.

وَلَكِنَّ النَّاسَ يَغْتَرُّونَ بِالإِمْهَالِ، فَلاَ تَسْتَشْعِرُ قُلُوبُهُم رَحْمَةَ اللهِ وَحِكْمَتَهُ، حَتَّى يَأْخُذَهُم سُبْحَانَهُ بِعَدْلِهِ وَقُوَّتِهِ، عِنْدَمَا يَأْتِي أَجَلُهُم الذِي ضَرَبَ لَهُم.

وَمِنَ العَجَبِ أَنْ يُرِيدَ اللهُ لِلنَّاسِ الرَّحْمَةَ وَالإِمْهَالَ، وَيَرْفُضُ الجُهَّالُ مِنْهُم وَالأَجْلَافُ تِلْكَ الرَّحْمَةَ وَذَلِكَ الإِمْهَالَ، حِينَ يَسْأَلُونَ اللهَ أَنْ يُعَجِّلَ لَهُم العَذَابَ وَالنِّقْمَةَ!

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ﴾ [يونس: 11].

وَقَالَ: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [ص: 16].

وَقَالَ عَنْ كُفَّارِ مَكَّةَ: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: 32].

وَأَمْثَالُ ذَلِكَ مِمَّا وَقَعَ مِنَ المسْرِفِينَ السُّفَهَاءِ.

تَنْبِيهٌ: تَأْخِيرُ العَذَابِ عَنِ الكُفَّارِ إِنَّمَا هُوَ فِي الدُّنْيَا فَقَطْ، وَأَمَّا فِي الآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم العَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ.

---

(46) جامع البيان (14/ 85).

فَقَالَ الأُقْلِيشِيُّ [47]: "أَمَّا تَأْخِيرُ العُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا عَنِ الكَفَرَةِ وَالفَجَرَةِ مِنْ أَهْلِ العِصْيَانِ، فَمُشَاهَدٌ بِالعَيَانِ؛ لِأَنَّا نَرَاهُم يَكْفُرُونَ وَيَعْصُونَ، وَهُم مُعَافَونَ فِي نِعَمِ اللهِ يَتَقَلَّبُونَ.

وَأَمَّا رَفْعُ العُقُوبَةِ فِي الأُخْرَى، فَلاَ يَكُونُ مَرْفُوعًا إِلَّا عَنْ بَعْضِ مَنِ اسْتَوْجَبَهَا مِنْ عُصَاةِ المُوَحِّدِينَ.

وَأَمَّا الكُفَّارُ فَلَا مَدْخَلَ لَهُم فِي هَذَا القِسْمِ، وَلَا لَهُم فِي الآخِرَةِ حَظٌّ مِنْ هَذَا الاِسْمِ، وَهَذَا مَعْرُوفٌ بِقَوَاطِعِ الآثَارِ، وَمُجْمَعٌ عَلَيْهِ عِنْدَ أُولِي الاسْتِبْصَارِ"[48] اهـ.

. للحلم فوائد منها:

1. صفة تكسب المرء محبّة الله ورضوانه.
2. دليل كمال العقل وسعة الصّدر، وامتلاك النّفس.
3. معاونة الملائكة له.
4. لا يكون إلّا مع القدرة على إنزال العقوبة وإلّا فهو ضعف وذلّ.
5. قد يكتسبه الإنسان بالتّعوّد وبالرّغبة فيما عند الله من الثّواب الجزيل.
6. تعمل على تآلف القلوب ونشر المحبّة بين النّاس.
7. تزيل البغض وتمنع الحسد وتميل القلوب.

---

(47) هو أحمد بن قاسم بن عيسى اللخمي الأقليشي الأندلسي، أبو العباس، عالم بالقراءات، وُلد سنة (363هـ)، سكن قرطبة، ورحل إلى الشرق، واستقرَّ وتُوفِّي بطليطلة، له كتاب في معاني القراءات لَعَلَّه المسمَّى: تفسير العلوم والمعاني المستودعة في السبع المثاني، مخطوط في الأزهرية؛ وهو تفسير للفاتحة، تُوفِّي سنة (410هـ)، نسبته إلى أقليش بالأندلس، الأعلام (1/ 197).

(48) الكتاب الأسنى (ص 265 ب - 266 أ).

8. يستحقّ صاحبها الدّرجات العلى والجزاء الأوفى [49].

الخاتمة

وبعد هذه الدراسة المختلفة حول " المظاهر الدلالية والاشتقاقية للحلم في القرآن الكريم " يمكن أن نلخص أهم ما درس بالنتائج التالية:

1- إنّ الله عز وجل قد اتصف بصفة الحلم على ما يليق بجلاله وعظمته،

2- والمعنى في حق الله سبحانه وتعالى :الذي لا يعجُل على عباده عقوباتهم بذنوبهم.

3- هذه، الصفة تعني الحكمة وعدم الطيش كما أن لها أبعاد دلالية واشتقاقية مثل الحليم كما أن لها دلالات مثل عظيم الشأن وكمال العقل، والقوة في تحكم الانفعالات والترفع عن المعاملة السيئة بالمثل كذلك مثل التفضل على المسيء وغيرها من دلالات قيمة والداعية يتصف بهذه الصفة الربّانية وفق أبعادها وتطبيقاتها المختلفة.

4- ومن آثار هذه الصفة أنها تُكسِبُ المرء محبة الله ورضوانه

5- من الناجح الداعية في آفاق الدعوة، اتّساع صدره وامتداد حلمه وعذر الناس من أنفسهم في سبيل نشر العلم والفقه.

([49]) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم، 5/ 1752

التوصيات

يوصي الدارسان بدراسة صفة الحلم دراسة بلاغية واجتماعية لما تتسم به من دور كبير في إصلاح الفرد والمجتمع

المصادر والمراجع

ابن كثير (ت: 774هـ)، إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، (دار الفكر، الطبعة الجديدة 1414هـ/1994م).

ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، (دار الفكر – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

الإبهاج في شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول، علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت.14044هـ.

أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر ابن عاشور، مشرف بن أحمد جمعان الزهراني أطروحة جامعية لنيل الدكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، الموسم 1426-1427هـ.

البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين الزركشي، دار الكتبي،1414هـ/1994.

البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، الجامع الصحيح المختصر، [صحيح البخاري] ،(،الطبعة الثالثة ، 1407 - 1987 ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق ،).

البغوي (ات: 516 هـ) الحسين بن مسعود البغوي معالم التنزيل، (الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م).

التعريفات، الشريف الجرجاني، دار الشؤون الثقافية بغداد ط1 1987

الرازي، (ت: 604)، فخر الدين محمد بن عمر التميمي (دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م،).

الشنقيطي (ت: 1393هـ)، محمد الأمين بن محمد المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبناز، الطبعة: 1415 هـ- 1995 م).

علم المنطق القديم والحديث، عبد الوصيف محمد عبد الرحمن

كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي، مكتبة لبنان،1996

مدارج السالكين – ابن قيم الجوزية= دار الكتاب العربي — بيروت،

مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم (دار إحياء التراث العربي — بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة المعاهد، مصر. د.ت.

الواحدي (468 هـ)، علي بن أحمد ا النيسابوري أسباب نزول القرآن، دار الباز للنشر والتوزيع عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.